المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

الترف والغنى في القرآن الكريم: دراسة موضوعية تحليلية

زينب علي نجم عبود
azozo4806@gmail.com
وزارة التربية – المديرية العامة لتربية واسط

الملخص

يهدف هذا البحث الموسوم بـ **"الترف والغنى في القرآن الكريم: دراسة موضوعية تحليلية "**إلى الكشف عن حقيقة هذين المفهومين في ضوء النص القرآني، وبيان آثارهما في حياة الأفراد والمجتمعات. فقد احتل موضوعا الترف والغنى مساحة واسعة من الاهتمام القرآني لما لهما من أثر مباشر في بناء الحضارات أو انهيارها، ومن أجل تحقيق أهداف البحث، تم جمع الآيات القرآنية المتعلقة بهذين المفهومين، وتصنيفها بحسب سياقاتها، ثم تحليلها تحليلاً موضوعياً ولغوياً، مستنيراً بكتب التفسير وعلوم القرآن.أظهرت نتائج الدراسة أن القرآن الكريم قد تناول **الترف** بوصفه سلوكاً سلبياً يرتبط بالإسراف والانغماس في الملذات وإهمال القيم، وهو ما يقود إلى الفساد والاندثار الحضاري. أما **الغنى** فقد صوّره القرآن على أنه حالة ذات وجهين؛ أحدهما إيجابي يتمثل في الشكر والإنفاق والإحسان، والآخر سلبي يظهر في البطر والاستعلاء والغفلة عن حقوق الله والناس. ومن خلال هذا التوازن في العرض، يتضح أن القرآن لا يذم الغنى في ذاته، بل يوجه إلى استثماره في الخير والإعمار، ويحذر من الانزلاق به إلى مظاهر الترف المذموم .وقد خلص البحث إلى أن الترف يشكل أحد العوامل الرئيسة في سقوط الأمم عبر التاريخ، في حين يمثل الغنى المنضبط بالقيم وسيلة للنهوض والإصلاح ، وبهذا يقدّم القرآن الكريم رؤية متكاملة ترسم منهجاً عملياً للتعامل مع النعمة المادية، بما يضمن بناء مجتمع متوازن، متكافئ، ومحصّن من عوامل التفكك والانهيار.

الكلمات المفتاحية :الترف، الغنى، القرآن الكريم، دراسة موضوعية، دراسة تحليلية.

Luxury and Wealth in the Holy Qur'an: An Analytical and Thematic Study

Zainab Ali Najm Abboud
azozo4806@gmail.com
Ministry of Education - General Directorate of Education in Wasit

Abstract

This research, entitled **"Luxury and Wealth in the Holy Qur'an: An Analytical and Thematic Study,"** aims to explore the reality of these two concepts in light of the Qur'anic text and to highlight their impacts on both individuals and societies. The issues of luxury and wealth occupy a significant position in the Qur'an due to their direct influence on the rise or decline of civilizations. To achieve the objectives of the study, the relevant Qur'anic verses were collected, classified according to their contexts, and then analyzed thematically and linguistically with reference to classical exegesis and Qur'anic sciences.The findings of the study revealed that the Qur'an presents **luxury (taraf)** as a negative behavior associated with extravagance, indulgence in pleasures, and neglect of values, ultimately leading to corruption and civilizational collapse. In contrast, **wealth (ghina)** is depicted as having two dimensions: a positive one when linked to gratitude, charity, and benevolence, and a negative one when tied to arrogance, pride, and negligence of divine and

social obligations. Through this balanced perspective, the Qur'an does not condemn wealth in itself but directs it toward constructive purposes and warns against its misuse in forms of condemned luxury.The study concludes that luxury constitutes one of the main causes of the downfall of nations throughout history, while value-guided wealth serves as a means of reform and progress. Thus, the Qur'an offers a comprehensive vision that outlines a practical approach for managing material blessings, ensuring the establishment of a just, balanced, and cohesive society safeguarded from disintegration and decline.

Keywords: Luxury, Wealth, Holy Qur'an, Thematic Study, Analytical Study.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الذي لا يحمد بالفضل سواه، الذي مَنّ علينا بنعمة العلم، وجعله نورا، وما عداه ظلام، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد ...

نلتمس من القرآن قواعد سير التاريخ وسننه الحاكمة لبعض الظواهر، لاسيما وأن القرآن نظر إلى التاريخ نظرة إيجابية، وحفز المسلم إلى دراسة هذه السنن، فالتاريخ مُعلِم للإنسان فقط للإنسان،فهو الكائن الوحيد الذي له تاريخ، وهو الكائن الوحيد الذي يصنع تاريخه بنفسه ويتحكم فيه، ومن هنا دعا الوحي من باب: التقرير والحفز والتوجيه إلى قراءة أحوال الأمم في ماضيها وحالها بمناهج وأساليب تقوم على مفاتيح تلك القراءة وهي: السير والنظر والاعتبار، وبالطبع لا يقصد الوحي تلك القراءة العابرة، وهو ما كثفت الحضارة المعاصرة مراكزها الفكرية نحوه بصورة متعددة.

ونشير في هذا السياق إلى حقيقة المقابلة القائمة بين قول النبوّة وقول المترفين في القرآن الكريم، فهم أي المترفون، كانوا دائماً على رأس كل معارضة للنبّوة لا بما هم أصحاب أموال وحسب، بل بما هم أصحاب نفوذ وسلطة في حياة الناس من خلال عقائد ونظريّات ما أنزل الله بها من سلطان. ولهذا، فإنّ الغاية، كما أوضحنا في هذه البحث، هي معالجة النقص الموجود في تناول هذا الموضوع من زاوية قرآنية.

و بناءاً على ذلك فقد تم تقسيم البحث الى تمهيد ومبحثين التمهيد تكون من ثلاث مطالب وهن المطلب الاول الترف لغة واصطلاحاً و المطلب الثاني الغنى لغة واصطلاحاً واخيراً المطلب الثالث نظرة مختصرة حول الغنى والترف في التاريخ ثم جاء المبحث الاول بعنوان الاستعمال القرآني لكلمتي الترف والغنى تكلمت في المطلب الاول عن الآيات القرآنية التي ذكرت فيها كلمة الترف في القران الكريم و المطلب الثاني أسباب ومظاهر بيّنها في القرآن الكريم واخيراً المبحث الثاني من نماذج المترفين في القرآن الكريم تكلمت عن ثلاث نماذج فقط قسمن الى ثلاث مطالب وهن المطلب الاول صاحب الجنتين و المطلب الثاني قارون و المطلب الثالث قبيلة سبأ ثم وضعت الخاتمة لخصت بها اهم نتائج البحث بعدها المصادر الخاصة بالبحث .

التمهيد

المطلب الاول الترف لغة واصطلاحاً

اولاً : الترف لغة

قال ابن منظور: «ترف: التَّرف: التنعُّم، والتُّرفةُ النعمةُ، والتتريف حسن الغذاء...والمُترفُ: الذي قد أبطرته النعمة وسَعة العيش، وأترفته النعمة أي أطغته.. وفي الحديث: إن إبراهيم، فرَّ به من جبار مترف، وقوله تعالى: «﴿ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا ... ﴾ ؛ أَي أُولو التُّرْفةِ، وأراد رؤساءها وقادة الشرّ منها» [1]
وقال الطريحي في مجمع البحرين في معنى ترف، قوله تعالى: ﴿ وَأَتْرَفْنَاهُمْ ... ﴾ أي نعمناهم وبقيناهم في الملك، ومثل قوله تعالى: ﴿ أُتْرِفُواْ ﴾ ، أي الذين نعموا في الدنيا بغير طاعة الله، والمترف: المتروك يصنع ما يشاء، وإنما قيل للمتنعم مترف لأنه لا يمنع من تنعمه، فهو مطلق فيه... »[2] وإلى مثله ذهب الراغب الأصفهاني في مفرداته، فرأى أن المترف هو المتنعم بملاذ الدنيا، فيقال أترف فلان، فهو مترف، واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه، وهم الموصوفون بقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ [3]، والتُرفةُ: التوسّع في النعمة...» [4]

إنّ كلام أهل اللغة يوضّح بما لا لبس فيه أن أهل الترف هم الذين بدّلوا نعمة الله كفراً ،سواء في مجال العقيدة، أم في مجال السلوك العملي، ولا يُستفاد من كلام أهل اللغة والاصطلاح، حصر أهل الترف بالرؤساء وقادة الشرّ، وإنّما الذي أوضحه الطريحي في تعريفه للترف بأنه التنعم في الدنيا بغير طاعة الله تعالى، وهذا التنعم مثلما أنه ينطبق على قادة الشرّ، فإنّه ينطبق على كل مترف بدّل نعمة الله كفراً، وقد يكون هذا المترف فرداً أو جماعة، أو مجتمعاً، أو سلطة حاكمة، كما هو حال وشأن السلطات التي تعاقبت على حكم المسلمين وغيرهم في تاريخ الإنسان، ومن هنا يمكن لنا أن نميّز بين النعمة بما هي نعمة أفاضها الله تعالى على الإنسان لتكون في سبيل الله تعالى، وبين التُّرْفة بما هي شهوة ولذّة وخروج عن طاعة الله تعالى، وكثير من الناس ممّن بدّلوا النعمة إلى ترفة، فحقّ عليهم القول وكانوا قوماً بوراً ... [5]

ثانيًا: الترف اصطلاحاً:

الترف هو :مجاوزة حدّ الاعتدال في التنعّم وإشباع رغبات النفس فالمترفون إذن حريصون على الزيادة في أحوالهم وعوائدهم، وساعون إلى بلوغ الغاية في حاجات النفس الحسية من المآكل، والمشارب، والمساكن، والمراكب. [6]

المطلب الثاني الغنى لغة واصطلاحاً

اولاً : الغنى لغةً

غِنَى وغَناءُ: التَّزْوِيجُ، وضِدُّ الفَقْرِ، غَنِيَ غِنًى، واسْتَغْنَى واغْتَنَى وتَغَانَى وتَغَنَّى. [7]

غَنَّى : طَرَّب وترنَّم بالكلام الموزون وغيره .ويقال: غنَّى الحمامُ: صوَّت .و غَنَّى فلانٌ بفلان: مدَحَه أَو هجاه و غَنَّى بالمرأَة: تغزَّل بها و غَنَّى اللهُ فلانًا: جعله غنيًّا و غَنَّى فلانٌ الرَّكْبَ بفلان: ذَكَرَهُ لهم في شِعْرٍ و غَنَّى فلانًا الشِّعرَ وبالشعر: ترنَّم به. [8]

ثانياً : الغنى اصطلاحاً

([1]) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، مصر، (لا ت) ج1، ص429.
([2]) الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، دار المرتضوي، طهران، ط3، 1417هـ، ج5، ص30.
([3]) سورة الفجر، الآية: 15.
([4]) الأصفهاني، الراغب، معجم مفردات ألفاظ القرآن، دار الفكر، بيروت، (لا ت)، ص70.
([5]) المُتْرَفُونَ وصِنَاعَةُ الْفَسَادِ (إشكالية الترف في الدين والسياسة) قراءة من منظور قرآني ، عارف هنديجاني فرد ، جمعية القرآن الكريم ، ط الأولى: 1435هـ 2014م - لبنان – بيروت ،3/1 .
([6]) ينظر : الترف وأثره في المجتمع، ناصر العمار ص ٩، الترف في المجتمع الإسلامي الأندلسي، نادر فرج زيادة ص٤٥.
([7]) الفاموس المحيط ، ابادي ، مادة (غنى) 255/3
([8]) مختار الصحاح ، الرازي ، 343

غنى: الغنى يقال على ضروب، أحدها عدم الحاجات وليس ذلك إلا لله تعالى وهو المذكور في قوله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [1] الثاني: قلة الحاجات وهو المشار إليه بقوله (ووجدك عائلا فأغنى) وذلك هو المذكور في قوله عليه السلام " الغنى غنى النفس " والثالث: كثرة القنيات بحسب ضروب الناس كقوله ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ ﴾ [2] قالوا ذلك حيث سمعوا ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ﴾ [3] وقوله ﴿ يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ﴾ [4] أي لهم غنى النفس ويحسبهم الجاهل أن لهم القنيات لما يرون فيهم من التعفف والتلطف، وعلى هذا قوله عليه السلام لمعاذ: " خذ من أغنيائهم ورد في فقرائهم " [5]، وهذا المعنى هو المعنى بقول الامام علي :* قد يكثر المال والانسان مفتقر * [6]

المطلب الثالث : نظرة مختصرة حول الغنى والترف في التاريخ

اولاً : الغنى في التاريخ

يقول الإمام علي (عليه السلام) في وصف الدنيا: «إنها دار كتب الله لها الفناء، ولأهلها منها الجلاء... وقد عجلت للطالب، والتبست بقلب الناظر، ويظنّ ذو الثروة الضعيف... فارتحلوا منها يرحمكم الله بأحسن ما بحضرتكم، ولا تطلبوا منها أكثر من القليل، ولا تسألوا منها فوق الكفاف، وارضوا منها باليسير ولا تمدُّنَّ أعينكم منها إلى ما متّع المترفون به، واستهينوا بها ولا توطِّنوها، ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ، وإيّاكم والتنعّم والتلهّي والفاكهات... إنّ الدنيا قد تنكّرت وأدبرت واحلولت وأذنت بوداع، ألا وان الآخرة قد رحلت فأقبلت وأشرقت وأذنت باطلاع...» [7]

لا شكّ في أن كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) كاشف عن ما يعنيه حبّ الدنيا والتنعّم فيها إلى حدّ الترف والتلهّي، فهو (عليه السلام) يبيّن أن الترف، كما جاء في المعنى اللغوي، يمنع من التبصّر بحال الدنيا وما هي عليه من فناء وجلاء والتباس على الناظر إليها والمتمتّع فيها. إن في كلام الإمام (عليه السلام) ما يرشد إلى حقيقة ما جاء به القرآن عن الترف والمترفين لجهة التلبّس بالدنيا والاستغراق فيها، هذا فضلاً عن كون كلامه هو استنطاق للآيات القرآنية وما تختزنه من مفاهيم ودلالات عن الترف والمترفين، ولعلّ أهمّ ما يمكن استظهاره من كلام الإمام علي (عليه السلام) هو دعوته إلى صرف النظر والقلب عمّا متّع به المترفون فيها، وهذا هو المفهوم الحقيقي لمعنى الترف، الذي يدفع بالإنسان إلى الاستغناء بالدنيا عن الآخرة، والركون إلى ما هو زائل ومدبر، وقد ورد في القرآن ما يدعو النبي إلى الاكتفاء برزق الله تعالى، الذي هو أبقى مما يتطلّع إليه أهل الترف في الدنيا، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [8]

وهذا هو في الجوهر، مفاد كلام الإمام علي (عليه السلام) في قوله «ولا تمدّنّ أعينكم منها إلى ما متّع المترفون به...». فإنه زهرة الحياة الدنيا، هذا فضلاً عن كونه فتنة للمتمتّع به، سواء أكان فرداً أم جماعة أم مجتمعاً... [9]

ثانياً : الترف في التاريخ

([1]) سورة فاطر ، الاية 15
([2]) سورة ال عمران ، الاية 181
([3]) سورة البقرة : الاية 245
([4]) سورة البقرة : الاية 273
([5]) البخاري في الزكاة 3/ 322، ، مسلم ، في الإيمان ، 19.
([6]) مفردات غريب القرآن ، الراغب الأصفهانى ، ٣٦٦ .
([7]) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد - ،٩١/2.
([8]) سورة طه، الآية: 131.
([9]) ميزان الحكمة ، محمد الريشهري ،1/ ٥٨ .

في التاريخ الديني وخاصة الإسلامي، أن المترفون الفواحش قد ارتكبوا الجرائم ونسبوها إلى الله تعالى تحت عناوين الجبر والقهر، وغير ذلك مما عرفه التاريخ من نظريات، حيث نجد بعض الحكام ممن تشدّقوا بالإسلام وحكموا باسمه قد قتلوا أهل بيت الرسول (ﷺ) وقالوا إن الله تعالى قتلهم، كما حصل في تاريخ كربلاء وغيرها من المناطق الإسلامية الشاهدة على مكر هؤلاء الحكام وطغيانهم في الأرض، وقد ردّ الله عليهم بقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً** ﴾[1] .

عندما ارسل معاوية إلى الحسن بن علي عليه السلام، فلما جاء الرسول قال له الحسن عليه السلام: ما يريد هذا الطاغية مني، والله ان أعاد الكلام لأوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة ، فأقبل الحسن عليه السلام، فقال مروان: والله لأسبنك وأباك وأهل بيتك سبا تتغنى به الإماء والعبيد ، فقال الحسن عليه السلام: ، اما أنت يا مروان، فلست سببتك ولا سببت أباك، ولكن الله عز وجل لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيه محمد، والله يا مروان ما تنكر أنت ولا أحد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه واله لك ولأبيك من قبلك، وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا، وصدق الله وصدق رسوله، يقول الله تبارك وتعالى: (والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا) [2]

ومن هنا، فإننا ندعو إلى ضرورة التعمّق في فهم المصطلح القرآني، وخصوصاً هذا المصطلح الذي لم نجد له في كتابات الباحثين والمفسرين للقرآن ما يقدّم إجابة شافية له، فهو مصطلح، كما بيّنا، جاء في سياق سنّة ثابتة وحاكمة ومطّردة، وفي أكثر من آية، وقد سبق أن عرضنا لإشارات قرآنية عن هذا المصطلح فيما عبرت عنه الآيات تلامس يوم الحشر والعذاب الأخروي، كما في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ** ﴾ . [3] .

فالترف، كما رأينا، يتجاوز في معناه أن يكون أهل المال والسلطة مفسدين في الأرض ومقلدين للآباء، فقد يكون غيرهم كذلك مفسداً في الأرض، وطاغياً، ومستكبراً ممن لا ينطبق عليه ترف المال والنفوذ، وهذا ما يتطلّب المزيد من البحث والدراسة لاكتشاف أنّ الترف، مصطلحاً ومفهوماً، هو تعبير قرآني لاحظ لحقيقة الطبقة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، التي تُعبّر عن مشروعها في استعباد الناس وقهرهم وسرقة أموالهم، كما سنبيّن في مبحث المترفين وصناعة الفساد.

إنه، وباختصار، مصطلح قرآني يعرض لعدّة مسائل تتعلّق بحياة الإنسان، فهو ينطوي على معنى التقليد للآباء، كما يبدو للوهلة الأولى، ولكن القرآن هنا يعرض له بصيغة ﴿ **إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا** ﴾ ، فإنّ ذلك يعطيه أبعاداً أخرى في السياسة والاجتماع والاقتصاد، وكذلك منطق المترف فهو يركّز، في القرآن على التقليد ولكنه في جوهره يشير إلى حقيقة أن المترفين إنّما يهتدون، ويقتدون بالآباء لا على نحو ما نفهمه من تابعيّة لهم في حبّ المال والثروة، وإنّما على نحو أن الآباء قاتلوا الأنبياء (عليهم السلام) وقتلوهم، وحملوا مشروع الدين بمعزل عمّا يعنيه هذا الدين من أرض وسماء، ليكون لهم النفوذ والسلطة والدور المؤثر في

([1]) سورة الإسراء، الآية: 60، وقوله تعالى: ﴿ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً ﴾ . إشارة إلى أن الترف الأقوى قد ولّد هذا الطغيان الكبير، وأدّى إلى مظالم كثيرة بحق الرسول (ﷺ) وأهل بيته، كان أبرزها قتل الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء. وكيف لا يكون هذا الطغيان ناشئاً عن هذا الترف الأموي، وكلنا يعلم أن شجرة الترف الملعونة في القرآن، هي التي واجهت النبي (ﷺ) لمدة تزيد على عقدين من الزمن، وتسببت له بمآسي كبيرة في مكة والمدينة، إضافة إلى ما أحدثته من فتن في الأمة الإسلامية عبرت عنها الآية القرآنية؟ وكما قال تعالى: إنه أحاط بالناس وكان بالمرصاد من خلال أوليائه لهذه الفتنة التي حيل بينها وبين أن يكون لها فعلها في تعريض الإسلام، عقيدة وشريعة، للخطر. إنه الترف الأموي في تاريخ الإنسانية، وقد استمر مع العباسيين، ولا يزال يمتد مع الأجيال، لا بما هو تقليد ووراثة أموال وامتيازات، وإنما بما هو مشروع سياسي وديني هادف إلى الاستبداد والاستعباد والهيمنة!؟.

([2]) صحيفة الحسن (ع) ، جمع الشيخ جواد القيومي ، ٢٧٦ .

([3]) سورة الواقعة، الآية: 45.

الحياة، وليس من عجب أن يدّعي فرعون في عقيدته ومنطقه، أن النبي موسى (عليه السلام) جاء ليغيّر دين الناس ويذهب بطريقتهم المثلى، كما قال تعالى: ﴿ **إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ** ﴾ [1] . فهذا برأينا، كافٍ للتدليل على أن مشروع المترف ومنطقه ليس مجرّد تقليد، بل هو مشروع اجتماعي سياسي، وقبل ذلك هو مشروع ديني قوامه استعباد الناس، ولكن الله تعالى أبى أن يكون لهذا المترف منطقه ومشروعه المهيمن، وتعليل لما عزم عليه من القتل وقد ذكر أنه يخافه عليهم من جهة دينهم ومن جهة دنياهم ، أما من جهة دينهم – وهو عبادة الأصنام - فأن يبدله ويضع موضعه عبادة الله وحده ، وأما من جهة دنياهم فكأن يعظم أمره ويتقوى جانبه ويكثر متبعوه فيتظاهروا بالتمرد والمخالفة فيئول الأمر إلى المشاجرة والقتال وانسلاب الأمن . [2]

المبحث الاول

الاستعمال القراني لكلمتي الترف والغنى

المطلب الاول الايات القرانية التي ذكرت فيها كلمة الترف في القران الكريم

ذكر في القران الكريم جملة من الآيات عن المترفين من هذه الآيات قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴾ [3]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [4]، كما نلاحظ، تهدي إلى أن الناس لا يزالون بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وآمنوا بالله تعالى، وأنّ الترف يقود الناس إلى الإجرام، إضافة إلى نجاة القليل من الناس ممن أنجاهم الله بما أصلحوا وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، فالآية لا تفيد أنّ الهلاك تام وشامل وإنّما تلحظ مصير أولئك الذين ظلموا، أما مَن لم يظلم ولم يبدّل نعمة الله كفراً باتخاذ اللهو واللعب والترف سبيلاً للإفساد، فهؤلاء، وهم قليل، لا ينالهم سوء، ذلك أنّ الله تعالى لا يهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون، [5] (المترف) المنعم البطر بالنعمة «إذ تَأمُرُونَنا» أي حين تأمروننا «أَن نَكفُرَ بِاللهِ» أي ان نجحد بالله »وَ نَجعَلَ لَهُ أَنداداً» أي أمثالا في العبادة «وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ» أي اخفوا الندامة بينهم »لَمّا رَأَوُا العَذابَ» نزل بهم، و لام بعضهم بعضاً. و قال الجبائي: معناه أظهروا الندامة، قال: و هذا مشترك. و هذا غلط، لان لفظة الإخفاء هي المشتركة دون لفظ الاسرار، فحمل أحدهما علي الآخر قياس في اللغة «وَ جَعَلنَا الأَغلالَ فِي أَعناقِ الَّذِينَ كَفَرُوا» الاغلال جمع غل و اللّه. [6]

وذكرت أيضاً في قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ﴾[7]

وان التحدّث عن موضوع الترف والمترفين، هو حديث واحد، ويكشف عن حقيقة واحدة، ذلك أن القرآن، كما أفاد العلماء والمفسّرون، هو كتاب هداية وإصلاح، وليس كتاباً علمياً يقدّم النظريات العلمية، وإنّما كتاب يهدي إلى التي هي أقوم في اكتشاف الحقائق التاريخية وما يتحكم بها من السنن في ميدان التاريخ. وهذا ما سنحاول التوقّف عنده مليّاً في هذا البحث لجهة التأكيد على أنّ المترف ليس هو ذاك الإنسان المتميّز في شركهِ أو كفرهِ أو عبادته وحسب، وإنّما هو الإنسان الذي بدّل نعمته كفراً، سواء في مجال الاعتقاد والأخلاق، أم في مجال السلوك والعمل، سواء في قوله أم فعله، أم ماله، فهو إنسان مترف قد يكون فرداً أو جماعةً أو مجتمعاً، أو دولة، قد يكون حاكماً، أو محكوماً، باعتبار أن المترف هو صفة

([1]) سورة غافر، الآية: 26.
([2]) الكاشف ، محمد جواد مغنية ، 6/446-449 .
([3]) سورة هود : 116
([4]) سورة سبإ : 34
([5]) تفسير الطبري ، الطبري ،15/234 .
([6]) فسير التبيان ، الطوسي ،8/ 398 .
([7]) الاسراء : 16 .

المتنعّم في ماله وجسمه وفي كل ما له من حالات أنعم الله تعالى بها عليه، ولكنه أساء استخدام هذه النعم وأفسد في الأرض. [1]

ومن هنا، نرى ضرورة لأن نلحظ معنى الترف والمترفين في سياق الحديث عن الاستكبار والطاغوت؛ إضافة إلى العلم والعلماء الذين اشتهروا بالترف، وخاصة في تجربتنا الإسلامية، حيث نرى أنّ الأحاديث والروايات تحذّر من اتخاذ الفقيه الذي دخل في الدّنيا أن يكون واعظاً ومرشداً، أو دليلاً إلى الحق، كما جاء عن رسول الله (ﷺ): بقوله: «فإذا دخلوا في الدنيا فاحذروهم على دينكم»[2]

لقد ذهب بعض أهل اللغة، إلى القول بأن المترفين هم قادة الشرّ [3] ، أو رؤساء القوم، وتابعهم في ذلك بعض المفسّرين، على اعتبار أن القائلين بالباطل: ﴿ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا ﴾ هم رؤساء القوم، الذين تنكّروا للدعوة النبوية، ولا دليل على هذا الحصر طالما أن التابع والمتبوع في منظومة الترف هم جميعاً ممن ينطبق عليهم هذا القول، بدليل ما ساقه القرآن من حوار بين المترفين، سواء أكانوا مستكبرين، أم مستضعفين فهم يتلاومون فيما بينهم، ويلقون بالتبعات على بعضهم البعض، وتكون النتيجة أسرار الندامة، كما قال تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ (32) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلاَلَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ 23[4]

إنّ الحوار بين المترفين، كما هو مفاد الآية، لا يستثني أحداً منهم، سواء أكانوا فقراء، أم أغنياء، وهذا ما يدلّ على أن الترف ليس حالة خاصة بقوم دون قوم، أو بجماعة دون أخرى، وإنّما هو صفة، بما هو مترف، لكل معاند للحق ومستكبر عن عبادة الله تعالى، ومُفسد في الأرض، وهو ما لحظه الشيخ الطوسي في التبيان [5]، والطباطبائي في الميزان [6] ، والزمخشري في الكشاف [7] ، وغيرهم من المفسّرين، الذين رأوا في الترف والإتراف والمترفين سبباً لهلاك الأمم، كما في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴾ [8] .

لا شكّ في أن ما تقدّم من كلام في معنى الترف والمترفين يحتّم الكلام في معنى هذه السنّة الحاكمة في ميدان التاريخ، فنقول: إنّ ما يعرض له القرآن في موضوع الترف ليس هادفاً إلى تأكيد هذه السنّة على النحو الذي يفهم منه أنها سنّة حاكمة لا مهرب منها، ولا مخرج عليها، بحيث يقال: إنّها سنّة حاكمة لا سبيل إلى الخروج مما تقتضيه من سرّاء وضرّاء في وعي الإنسان وحركته الاجتماعية والسياسية والحضارية. [9]

فهذا مما لا يمكن فهمه من سياق الآيات القرآنية التي تحثّ على الاستقامة، وإقامة العدل، وتحقيق الأمن، وقد بيّنا فيما سبق أن سنن التاريخ ليست من قبيل السنن الناجزة التي لا يمكن تحدِّيها، وإنما هي من السنن المشروطة المتوقفة على فعل الإنسان وإرادته، فإن اقتضت إرادة الإنسان واختياره التغيير حصل التغيير وفاقاً لفعل الإنسان واختياره، كما قال تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُواْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءغَدَقاً ﴾ [10]

([1]) المُتْرَفُونَ وصِنَاعَةُ الْفَسَادِ (إشكالية الترف في الدين والسياسة) قراءة من منظور قرآني ، عارف هنديجاني فرد ، جمعية القرآن الكريم للنشر والتوزيع ، لبنان – بيروت ، 1435هـ 2014م ،1/ 13 .

([2]) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ، 72/ ٣٨٠ .

([3]) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، تحقيق: جماعة من المختصين ، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ، ١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ .

([4]) سورة سبأ، الآيتان: 32 - 33.

([5]) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، تحقيق أحمد حبيب العاملي، ط1، 1409، ج6، ص81.

([6]) تفسير الميزان، الطباطبائي، محمد حسين، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1991، ج11، ص61.

([7]) الكشاف، الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 2009م، ج2، ص420.

([8]) سورة هود ، 116 .

([9]) مفاهيم حركية من وحي القران ، محمّد حسين فضل الله، دار الملاك ،2008، 87/1 .

([10]) سورة الجن، الآية: 16.

وانطلاقاً من ذلك، نرى أن هذه السنّة حاكمة، وهي تجري على اللاحقين، كما جرت على السابقين: ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾ [1]. وقال تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾ [2]
إذ لا يستحقون غيرها. قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين: ذلك. [3]
العياشي: عن الرضا عليه السلام إن انتظار الفرج من الفرج، إن الله يقول:
(انتظروا إني معكم من المنتظرين) . [4]
ثم ننجي: وقرئ بالتخفيف. رسلنا والذين آمنوا: عطف على محذوف دل عليه ما قبله كأنه قيل: نهلك الأمم ثم ننجي رسلنا ومن آمن معهم. كذلك حقا علينا ننج المؤمنين: وقرئ بالتشديد، أي مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين منكم حين نهلك المشركين، وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا. [5]
في المجمع والعياشي: عن الصادق عليه السلام ما يمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر أنه من أهل الجنة إن الله تعالى يقول: (كذلك حقا علينا ننج المؤمنين) . [6]
و قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني: وصحته. فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم: وهو الحقيق بأن يخاف ويرجى ويعبد وإنما خص التوفي بالذكر للتهديد. وأمرت أن أكون من المؤمنين: المصدقين بالتوحيد فهذا ديني. [7]
وأن أقم وجهك للدين حنيفا: عطف على أن أكون غير أن صلة أن محكية بصيغة الامر، والمعنى أمرت بالاستقامة والسداد في الدين بأداء الفرائض والانتهاء عن القبايح. ولا تكونن من المشركين. ، حيث قال تعالى﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ (94) ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [8]
إنّ هؤلاء لم يتّعظوا ولم يعتبروا بما سلف، فأصابهم العذاب بغتة، ولكونهم أساؤوا فهم السنن الحاكمة في التاريخ، وخرجوا عن مقتضى السنن بإرادتهم، فكان لهم ما أرادوا، فلا يقال بأن هؤلاء أجبروا على أن يكونوا على خطى أسلافهم، ما يعني ضرورة الاعتبار وفقاً لهذه السنن، والقيام بما يلزم للحيلولة دون وقوع العذاب، سواء الجزئي، أم عذاب الاستئصال، الذي أصاب الكثير من الأمم نتيجة الكفر والفساد والعصيان. وإذا كان ما يرشد إليه القرآن من سنن لا تبديل لها ولا تحويل قد أخضع الإنسان لإرادته وفعله فيما يختاره لنفسه من خيارات، ويتخذه لنفسه من مبادئ ووسائل، ويدين به من اعتقاد، فإنّ مقتضى الفهم لهذه السنن أن يكون الإنسان واعياً لحقيقة ما ينبغي أن يكون عليه من تحولات، سواء في نفسه، أم في واقعه، على اعتبار أن الإنسان يعبر في كل تحولاته عمّا يعتقده بالقول والفعل، وهذا ما يقتضي منّا التوقف مليّاً عند عقيدة المترف ومنطقه فيما يواجهه من أحداث، وفيما ينطوي عليه من اعتقاد، ويعتمده من أسباب ووسائل، ويسعى إليه من أهداف. [9]

المطلب الثاني أسباب ومظاهر بيّنها في القرآن الكريم

للترف أسباب ومظاهر بيّنها القرآن الكريم سوف نتناولها فيما يأتي:

أسباب الترف والغنى:

الترف ظاهرة اجتماعية، وآفة إنسانية خطيرة، تنشأ وتظهر لأسباب ودواعٍ كثيرة، منها:

١ .بسط الدنيا ووفرة النعم.

([1]) سورة الأحزاب، الآية: 62.
([2]) سورة يونس، الآية: 102.
([3]) التفسير الصافي ، الفيض الكاشاني، 2/ ٤٢٨ .
([4]) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ،52/ ١٢٩ .
([5]) التفسير الصافي ، الفيض الكاشاني، 2/ ٤٢٨ .
([6]) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ،65/ ١١٠ .
([7]) التفسير الصافي ، الفيض الكاشاني 2/ ٤٢٨ .
([8]) سورة الاعراف : 94-95 .
([9]) المُتْرَفُونَ وصِنَاعَةُ الْفَسَادِ (إشكالية الترف في الدين والسياسة) قراءة من منظور قرآني ، عارف هنديجاني فرد ، جمعية القرآن الكريم للنشر والتوزيع ، لبنان – بيروت ، 1435هـ 2014م ،1/ 15 .

انفتاح الدنيا على الناس، ووفرة النعم يكون غالبًا من أكبر دواعي الترف وأسبابه؛ وذلك لأنه يدعو إلى الركون والمتعة والراحة، ويدفع إلى البذخ والإنفاق في غير حاجة، وواقع المجتمعات يشهد بذلك، فإنه كلما بسطت الدنيا على الناس اقتربوا من الترف والبطر.

وقد أوضح الله تعالى في كتابه هذه الحقيقة في آيات كثيرة، منها قوله تعالى ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [1]

وقوله سبحانه ﴿ :كَلَّا إِنَّ ٱلإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ [2]

ومن أجلى صور الطغيان وأوضحها البطر بالنعمة والإنفاق في غير حاجة ترفًا ومباهاة وحبًّا للظهور.

{كلا} أي حقاً {إن الإنسان ليطغى} أي يتجاوز حدّ ويستكبر على ربّه ويعدو طوره {أن رآه استغنى} أي لأن رآه نفسه مستغنية عن ربه بعشيرته وأمواله وقوته كأنه قال إنما يطغى من رأى أنه مستغن عن ربه لا من كان غنياً قال قتادة: كان إذا أصاب مالاً زاد في ثيابه ومركبه وطعامه وشرابه فذلك طغيانه [3]

وهذا ما خشيه النبي صل الله عليه واله وسلم علينا، فقال محذرًا لنا : **(فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدّنيا، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتلهيكم كما ألهتهم)** [4]

وقد بيّن الله تعالى أن التوسعة في النّعم على العباد في الدنيا إنما هو امتحان وابتلاء، وليس رضًا عليهم ولا محبة لهم بخلاف ما يعتقدونه؛ فإنهم يعتقدون أو يظنون بأن النّعم التي تأتيهم علامة على رضا الله عنهم، وليس هذا في الحقيقة، فمن عاش في حياة الترف وألهاه التنعّم بالانغماس فيه والاستكثار منه عن التعبد لله تعالى وأشغلته هذه الأمور عن طاعة الله تعالى فهذا مسكين.

قال تعالى ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ۚ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ المؤمنون﴾ [5].

٢ .حب النفس للشهوات.

حبّب الله تعالى للبشر زينة الحياة الدنيا وزخرفها، فقال الله تعالى﴿ :زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ [6]

ان الاية هب لبيان أن هذه النعم زينت للانسان وأنها للمؤمنين في هذه الدنيا بالاشتراك في الدنيا وبالاختصاص في الآخرة ولذلك بدل لفظ الناس هناك بلفظ العباد وعدت هذه الزينة رزقا طيبا. ، وان قلت إن التزيين علق في الآية على حب الشهوات دون نفس الشهوات ومن المعلوم أن تزيين الحب للانسان وجذبه لنفسه وجلبه لقلبه أمر طبيعي وخاصة ذاتية له فيؤل معنى تزيين الحب للناس إلى جعل الحب مؤثرا في قلوبهم أي خلق الحب في قلوبهم ولا ينسب الخلق إلا إلى الله سبحانه فهو الفاعل في قوله زين [7] ، فقال تعالى ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [8]

([1]) سورة الشورة : الاية 27

([2]) سورة العلق : 6-7

([3]) مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، 399/13 .

([4]) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا، ١٧٢/٧-١٧٣، رقم ٦٤٢٥، ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، ٢٢٧٤/٤، رقم ٢٩٦٢، من حديث عمرو بن عوف.

([5]) سورة المؤمنون : 55-56

([6]) سورة ال عمران : 14

([7]) تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي ،3/ ١٠٤

([8]) سورة التوبة ، 24

فليحذر الإنسان من الترف الذي يجعل نفسه عرضةً لعبودية الهوى والشهوات، ويردّ الحقّ ويكذّب به [1]، قال تعالى ﴿ :فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ۖ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [2]
وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾[3]
وقال ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلا ﴾ [4]

٣ .طول الأمل ونسيان الموت.

الانشغال بمتاع الدنيا وشهواتها ناتج عن طول الأمل ونسيان الإنسان كونه في رحلة إلى الدار الآخرة تكتمل بنزول ملك الموت لقبض الروح، ونظراً لخطورة تلك الغفلة عن ذلك المصير وما تنتجه من ضعف الخوف من الله (تعالى) وقلة الخشية له، وبالتالي عدم المحاسبة للنفس والمراقبة لعملها، قال (عز رجل) محذراً من ذلك: ((ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)) [5]، وقال -صلى الله عليه وسلم- موصياً ابن عمر: (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) [6]، (والمسافر لا هم له في الاستكثار من متاع الدنيا أثناء قطعه لمنازل السفر، وإنما يكتفي بتحصيل زاد السفر له ولراحلته لا غير) [7].

المبحث الثاني
من نماذج المترفين في القرآن الكريم

من تتبع أخبار الماضين عبر الأجيال في القرآن الكريم، وجد الأغنياء والمترفين والكبراء هم الذين يعاكسون الدعاة إلى الله تعالى، ويقاومونهم ويؤذونهم ويضطهدونهم، وأن سنة الله تعالى في هؤلاء أنهم أبعد الناس عن الإذعان لدعوة الرسل وأتباعهم، وأقلهم هداية وإيماناً وهم بالإضافة إلى ذلك سبب كل خزي، وجلبُ كل ويل ووبال على بني الإنسان، فهم المفسدون المخربون الأولون، وهم الرائدون لكل زائغ ومنحرف. [8]

ومن واجب الإنسان أن يكون دائم الاعتبار بالأمم الخالية والأجيال الغابرة، دؤوباً على التفكر في أحوالهم والاتعاظ بما حلّ بهم من العقاب والنكال وليذهب في بقاع الأرض وأصقاعها لينظر حالهم ويتعظ بآثارهم وبقاياهم، وقد كان فيهم من هو أظلم وأطغى وأعتى من هذه الأمة كما بقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى * وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى * وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى * وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى * فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾ [9]

وقد نهى عن الامام عليه السلام في نهج البلاغة عن الاسراف في الترف فيقول انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصادفين عنها . فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمنلا يرجع ما تولى منها فأدبر، ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر رورها مشوب بالحزن، وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن، فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها، لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر، واعتبر فأبصر، فكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن ، وكأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل، وكل معدود منقض، وكل متوقع آت، وكل آت قريب دان (منها) العالم من عرف قدره. وكفى بالمرء جهلا . [10]

([1]) الترف في القران الكريم ، الشهري ، 25 .
([2]) سورة هود : 116
([3]) سبأ :٣٤
([4]) سورة المزمل : 11
([5]) الحجر:3
([6]) بحار الأنوار ،العلامة المجلسي ،68/ ١٧٦ .
([7]) جامع العلوم والحكم ، الدمشقي ، 378/2 .
([8]) قصة الترف ، خالد الشهري ، 11 .
([9]) النجم: 50 - 54
([10]) نهج البلاغة ، خطب الإمام علي (ع) ،1/ ١٩٧ .

وروي عن الامام الصادق عليه السلام من وصاياه لأصحابه ": وصيته عليه السلام لعبد الله بن جندب روي أنه عليه السلام قال: يا عبد الله لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور فما يقصد فيها إلا أولياءنا، ولقد جلت الآخرة في أعينهم حتى ما يريدون بها بدلا، ثم قال: آه آه على قلوب حشيت نورا وإنما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم والعدو الأعجم أنسوا بالله واستوحشوا مما به استأنس المترفون، أولئك أوليائي حقا، وبهم تكشف كل فتنة وترفع كل بلية. [1]

وقد أخبرنا ربنا عز وجل عن قصص بعض المترفين في كتابه الكريم وكيف صنع بهم ليكونوا عبرةً وعظةً لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد:

المطلب الاول : صاحب الجنتين:

قال تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا * وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴾ [2]

قال الطبرسي في تفسيرة البيان : ({ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا} أي: ما أقدر أن تفنى هذه الجنة وهذه الثمار أبدا وقيل: يريد ما أظن هذه الدنيا تفنى أبدا { وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً} أي: وما أحسب القيامة آتية كائنة على ما يقوله الموحدون { وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا} معناه: ولئن كانت القيامة والبعث حقا كما يقوله الموحدون لأجدن خيرا من هذه الجنة قال الزجاج وهذا يدل على أن صاحبه المؤمن قد أعلمه أن الساعة تقوم وأنه يبعث فأجابه بأن قال له ولئن رددت إلى ربي أي كما أعطاني هذه في الدنيا سيعطيني في الآخرة أفضل منها لكرامتي عليه ظن الجاهل أنه أوتي ما أوتي لكرامته على الله تعالى وقيل: معناه لأكتسبن في الآخرة خيرا من هذه التي اكتسبتها في الدنيا ومن قرأ منهما رد الكناية إلى الجنتين اللتين تقدم ذكرهما وفي هذا دلالة على أنه لم يكن قاطعا على نفي المعاد بل كان شاكا فيه . [3]

فكانت عاقبة هذا المترف المتكبر أن دمّر الله عزوجل عليه جنته من حيث لا يحتسب. قال تعالى :﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً ﴾ [4]

المطلب الثاني قارون:

هل كانت فتنة قارون وكفره إلا بسبب ثرائه وترفه الشديد حتى دعاه هذا الغنى إلى أن ينسب الفضل إلى نفسه حين قال (إنما أوتيته على علم عندي) .

قال تعالى :﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ * وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ * قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [5]

يرى محمد جواد مغنية ان كان قارون من بني إسرائيل ، لأنه من قوم موسى ، وقيل : ابن عمه ، وهو واضع أسس الرأسمالية المستبدة أو ممثلها ، لأنه احتكر المال ، وتسلط على قومه مبررا ذلك بقوله : {إنما أوتيته على علم عندي} وهذا هو المذهب الاقتصادي القائل : الفرد أولا والمجتمع ثانيا ، وأيضا تومئ إليه الآية التي نفسرها حيث جمعت بين البغي وكنز المال . . وأي بغي أعظم من أن تكون مقدرات الخلائق

([1]) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ،75/ ٢٧٩ .
([2]) الكهف: 34 – 37
([3]) تفسير مجمع البيان ، الطبرسي،6/342-349.
([4]) الكهف: 42
([5]) القصص: 76، 77 .

رهنا بمشيئة الأفراد أو الفئات ؟ وقد حاول قوم قارون أن يردعوه عن البغي بالحسنى ، ويثيروا فيه روح الخير والصلاح . [1]

فكان اغترار قارون سبب في هلاكه كما قصه الله عز وجل قوله تعالى : {فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم} الحظ هو النصيب من السعادة والبخت .

وقوله : {يريدون الحياة الدنيا} أي يجعلونها الغاية المطلوبة في مساعيهم ليس لهم وراءها غاية فهم على جهل من الآخرة وما أعد الله لعباده فيها من الثواب قال تعالى : {فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (29) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ } [2] ولذلك عدوا ما أوتيه قارون من المال سعادة عظيمة له من دون قيد وشرط .

قوله تعالى : {وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا} إلخ ، الويل الهلاك ويستعمل للدعاء بالهلاك وزجرا عما لا يرتضي ، وهو في المقام زجرا عن التمني .

والقائلون بهذا القول هم المؤمنون أهل العلم بالله يخاطبون به أولئك الجهلة الذين تمنوا أن يؤتوا مثل ما أوتي قارون وعدوه سعادة عظيمة على الإطلاق ، ومرادهم أن ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا مما أوتي قارون فإن كانوا مؤمنين صالحين فليتمنوه .

وقوله : {ولا يلقاها إلا الصابرون} التلقية التفهيم والتلقي التفهم والأخذ ، والضمير - على ما قالوا - للكلمة المفهومة من السياق ، والمعنى : وما يفهم هذه الكلمة - وهي قولهم : ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا - إلا الصابرون .

وقيل : الضمير للسيرة أو الطريقة ومعنى تلقيها فهمها أو التوفيق للعمل بها .

والصابرون هم المتلبسون بالصبر عند الشدائد وعلى الطاعات وعن المعاصي ، ووجه كونهم هم المتلقين لهذه الكلمة أو السيرة أو الطريقة أن التصديق بكون ثواب الآخرة خيرا من الحظ الدنيوي - وهولا ينفك عن الإيمان والعمل الصالح الملازمين لترك كثير من الأهواء والحرمان عن كثير من المشتهيات - لا يتحقق إلا ممن له صفة الصبر على مرارة مخالفة الطبع وعصيان النفس الأمارة . [3]

المطلب الثالث قبيلة سبأ:

قال تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ * ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾ [4]

دولة سبأ التي كان لها شأن في الأرض وعمران وبناء وسدود، وقد مزق الله شملها في البلاد، وهو يقتبس ذلك مما جاء في كتاب الله العزيز من أسر سبأ بل يحاول ان ينظم الآيات الكريمة في ذلك نظما، ويذكر الألفاظ القرآنية نفسها وذلك من قوله تعالى: لقد كان لسبا في مسكنهم آية جنتان، عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور، فاعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وأثل وشئ من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور، وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق. [5]

ويرى الطباطبائي في تفسيرة الميزان سبأ العرب العاربة باليمن سموا - كما قيل - باسم أبيهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقوله: (عن يمين وشمال) أي عن يمين مسكنهم وشماله وقوله: (كلوا من

([1]) تفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، ج6 ، ص 86-88 .
([2]) النجم : 29 ، 30
([3]) الميزان ، الطباطبائي ، ج16 ، ص60-66 .
([4]) سبأ: 15 - 17
([5]) أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين 8/ ٦٨

رزق ربكم) أمر بالاكل من جنتين وهو كناية عن رزقهم منهما، ثم بالشكر له على نعمته ورزقه، وقوله: (بلدة طيبة ورب غفور) أي بلدة ملائمة صالحة للمقام ورب كثير الغفران لا يؤاخذكم بسيئاتكم.
قوله تعالى: (فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشئ من سدر قليل) العرم المسناة التي تحبس الماء، وقيل:
المطر الشديد وقيل غير ذلك، والاكل بضمتين كل ثمرة مأكولة، والخمط - على ما قيل - كل نبت أخذ طعما من المرارة، والأثل الطرفاء وقيل: شجر يشبهها أعظم منها لا ثمرة له، والسدر معروف، والأثل وشئ معطوفان على (أكل) لا على خمط.
والمعنى: فأعرضوا أي قوم سبأ عن الشكر الذي أمروا به فجازيناهم وأرسلنا عليهم سيل العرم فأغرق بلادهم وذهب بجنتيهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي ثمرة مرة وذواتي طرفاء وشئ قليل من السدر. [1]
وفي تفسير الامثل يقول الشيرازي بعد أن تطرقت الآيات السابقة إلى توضيح النعم الإلهية العظيمة التي أولاها الله داود وسليمان (عليهما السلام) ، وأداء هذين النبيين العظيمين وظيفتهما بالشكر، تنتقل الآيات أعلاه إلى الحديث عن قوم آخرين يمثلون الموقف المقابل للموقف السابق، ويحتمل أن يكونوا قد عاصروا داود وسليمان أو عاشوا بعدهما بفترة قليلة.. قوم شملهم الله بأنواع النعم، ولكنهم سلكوا طريق الكفران، فسلبهم الله ذلك، ومزقهم شر ممزق، حتى أصبح ما حل بهم عبرة للعالمين، أولئك كانوا " قوم سبأ." [2]
•هذه بعض النماذج التي وردت في القرآن من قصص المترفين الذين أطغتهم النعمة فكفروا بأنعم الله، وكان ابتلاؤهم بالنعمة سبباً في كفرهم وعتوهم عن أمر الله وظنوا بأنفسهم خيراً وأن الله عز وجل إنما وسع عليهم وأنعم عليهم لفضلهم ولمكانتهم عند الله وهذا الظن هو الذي أوردهم المهالك .
وإنّ الهدف من وراء ما عرضنا له هو الدعوة إلى ملاحظة سياق الآيات في إطار الرؤية والاتجاه الموضوعي في ضوء التجربة التي يعرض لها القرآن الكريم بمعزل عن الأشخاص والأزمنة، لأنّ التحدّث عن موضوع الترف والمترفين، هو حديث واحد، ويكشف عن حقيقة واحدة، ذلك أن القرآن، كما أفاد العلماء والمفسّرون، هو كتاب هداية وإصلاح، وليس كتاباً علمياً يقدّم النظريات العلمية، وإنّما كتاب يهدي إلى التي هي أقوم في اكتشاف الحقائق التاريخية وما يتحكم بها من السنن في ميدان التاريخ. وهذا ما سنحاول التوقّف عنده مليّاً في هذا البحث لجهة التأكيد على أنّ المترف ليس هو ذاك الإنسان المتميّز في شركهِ أو كفرهِ أو عبادته وحسب، وإنّما هو الإنسان الذي بدّل نعمته كفراً، سواء في مجال الاعتقاد والأخلاق، أم في مجال السلوك والعمل، سواء في قوله أم فعله، أم ماله، فهو إنسان مترف قد يكون فرداً أو جماعةً أو مجتمعاً، أو دولة، قد يكون حاكماً، أو محكوماً، باعتبار أن المترف هو صفة المتنعّم في ماله وجسمه وفي كل ما له من حالات أنعم الله تعالى بها عليه، ولكنه أساء استخدام هذه النعم وأفسد في الأرض. [3]

الخاتمة

في نهاية البحث نستنتج الباحثة ما يلي :

1- أن القرآن الكريم قد تناول الترف بوصفه سلوكاً سلبياً يرتبط بالإسراف والانغماس في الملذات وإهمال القيم، وهو ما يقود إلى الفساد والاندثار الحضاري. أما الغنى فقد صوّره القرآن على أنه حالة ذات وجهين؛ أحدهما إيجابي يتمثل في الشكر والإنفاق والإحسان، والآخر سلبي يظهر في البطر والاستعلاء والغفلة عن حقوق الله والناس .

2- أن الترف يمنع من التبصّر بحال الدنيا وما هي عليه من فناء وجلاء والتباس على الناظر إليها والمتمتّع فيها و في التاريخ الديني وخاصة الإسلامي، أن ارتكب المترفون الفواحش والجرائم ونسبوها إلى الله تعالى تحت عناوين الجبر والقهر .

([1]) تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي ،16/ ٣٦٤
([2]) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ،13/ ٤٢٠
([3]) قصة الترف ، خالد الشهري ، 64 .

3- ان كلمة الترف ذكرت في الكثير من الايات القرانية وقد تم ذكرها في المبحث الثاني وهذا يدل على اهمية الترف والغنى في القران الكريم .

4- أن الترف ليس حالة خاصة بقوم دون قوم، أو بجماعة دون أخرى، وإنّما هو صفة، بما هو مترف، لكل معاند للحق ومستكبر عن عبادة الله تعالى، ومُفسد في الأرض.

5- للترف أسباب ومظاهر بيّنها القرآن الكريم وهي بسط الدنيا ووفرة النعم و حب النفس للشهوات و طول الأمل ونسيان الموت.

6- ان من نماذج المترفين في القرآن الكريم هم صاحب الجنتين و قارون و قبيلة سبأ .

المصادر

- **القران الكريم**

1. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، مصر، (لا ت) .
2. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1955 .
3. الأصفهاني، الراغب، معجم مفردات ألفاظ القرآن، دار الفكر، بيروت، (لا ت) .
4. خالد بن محمد الشهري ، قصة الترف دراسة اجتماعية وقصص واقعية ، ب،م ، 1433-2012
5. الدمشقي ، جامع العلوم والحكم ، دار الكتاب المصري ـ القاهرة ، مصر ، 2017 .
6. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 2009م..
7. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) ، مختار الصحاح تحقيق يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ـ الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، 1999 .
8. السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، تحقيق وتخريج حسن الأمين ، دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، 1983 .
9. الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان، ط2، 1423هـ.
10. الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، مؤسسة النشر الإسلامي، قم 1413هـ.
11. الشيخ الطوسي ت ٤٦٠ ، المبسوط ، فقه الشيعة الى القرن الثامن ، تحقيق: تصحيح وتعليق : السيد محمد تقي الكشفي ، ١٣٨٧ .
12. صحيفة الحسن (ع) ، جمع الشيخ جواد القيومي ، مصادر سيرة النبي والائمة ، ط1 ، ١٣٧٥ ش.
13. الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1991،.

14. الطبري أبو جعفر، محمد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث - مكة المكرمة .

15. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، دار المرتضوي، طهران، ط3، 1417هـ .

16. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب العاملي، ط1، 1409،.

17. عارف هنديجاني فرد المُتْرَفُونَ وصِنَاعَةُ الْفَسَادِ (إشكالية الترف في الدين والسياسة) قراءة من منظور قرآني ، ، جمعية القرآن الكريم للنشر والتوزيع ، لبنان – بيروت ، 1435هـ 2014م .

18. العلامة المجلسي ، بحار الأنوار ، ت ١١١١ تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان ، السيد إبراهيم الميانجي ، محمد الباقر البهبودي ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.

19. الفيض الكاشاني ، التفسير الصافي ، ت : ١٠٩١ ـ ط2 ، رمضان ١٤١٦ - ١٣٧٤ ش .

20. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، القاموس المحيط ، ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، 2005 .

21. محمد الريشهري ، ميزان الحكمة ، دار الحديث للطباعة والنشر ، بـ ـ ت .

22. محمّد حسين فضل الله، مفاهيم حركية من وحي القران ، دار الملاك ،2008، .

23. محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: جماعة من المختصين ، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ، ١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ .

24. نادر فرج زيادة ، الترف في المجتمع الإسلامي الأندلسي، رسالة ماجستير : كلية الآداب في الجامعة الإسلامية- غزة - قسم التاريخ والآثار: 1431هـ/ 2010م

25. ناصر العمار، الترف وأثره في المجتمع، مكة المكرمة ، رابطة العالم الإسلامي، 1991 .